هل
تعرفها؟

اختبر ذلك
بنفسك!

هذا الكُتَيِّب: هل قرأت الكتاب الأكثر مَبيعًا في العالم ـ الكتاب المُقدَّس؟ إنه يُدَوِّن ماضي الجنس البشري، وحاضره، ومُستقبله! إن قراءة الكتاب المُقدَّس كاملاً تستغرق ٧٠ ساعة. وقد أعدَدنا هذا الكتيِّب لتلخيص قصة الكتاب المُقدَّس ورسالته في صفحات قليلة تستغرق قراءتها ٣٥ دقيقة فقط.

«خُذُوا **تَأْدِيبِي** لاَ **الْفِضَّةَ**، **وَالْمَعْرِفَةَ** أَكْثَرَ مِنَ **الذَّهَبِ الْمُخْتَارِ**.
لأَنَّ **الْحِكْمَةَ** خَيْرٌ مِنَ **اللآلِئِ**، وَكُلُّ **الْجَوَاهِرِ** لاَ تُسَاوِيهَا».
– **خالقك** (سِفْر الأمثال ٨: ١٠-١١)

المؤلف: أمضى المؤلف سنوات طويلة من حياته في السنغال الواقعة على حدود الصحراء الكبرى. وتَنْبُع كتابات المؤلف من شغفه بدراسة الأسفار المقدسة ومن آلاف الحوارات التي أجراها مع أصدقائه في السنغال وحول العالم.

إختبر معلوماتك !

ما مدى معرفتك بقصَّتك؟

١ – ما هو اسم أبيك؟ وما هو اسم أمك؟

٢ – ما هي أسماء جَدَّيك وجَدَّتيك؟ (عددهم ٤)

٣– ما هي أسماء آباء وأُمهات أجدادك وجدَّاتك؟ (عددهم ٨)

٤ – ما هي أسماء أجداد أجدادك وجدَّاتك حتى الجيل الثامن؟ (عددهم ٥١٢!)

لو قال لك أحد الأشخاص إنه سيعطيك كل ذهب العالم إنْ ذكرت له أسماء أجدادك الأوائل، فهل ستنجح في الاختبار؟ ربما لا! لماذا؟ لأنه ليس لديك أي سجلات قديمة بأسمائهم.

والآن، فَكِّر في جزء أقدم بكثير من قِصَّتك؛ إنه جزء من التاريخ قيمته أكبر من كل كنوز العالم.

أجدادك الأوائل. ما الذي تعرفه عنهم؟ لو لم يكن هناك كتاب يحكي قصتهم، لما أمكنك أن تعرف من أين أتيت، ولا سبب وجودك هنا. لكننا نشكر الله على وجود مثل هذا الكتاب.

هل تعرف ما الذي يقوله هذا الكتاب؟

الكتاب المُقدَّس* هو الكتاب الأكثر مَبيعًا في العالم كل سنة. وهو أكثر كتاب تُرجم إلى لغات أخرى، وأفضل كتاب قديم محفوظ حتى الآن. والكتاب المُقدَّس – الذي يقول عن نفسه إنه كلمة الله – يشتمل على جزأين: الأول: العهد القديم (التوراة، والزبور، الخ) يتنبَّأ عن خطة الله. الثاني: العهد الجديد (الأناجيل، الخ) يُخبرنا أن خطة الله قد تحققت.

لكن كيف نعرف أن هذا الكتاب هو من عند الله؟

نحن نعرف ذلك لأنه يحتوي على براهين غير موجودة في أي كتاب آخر. ومن الأمثلة على ذلك:

توافقه التام: فرغم أن الكتاب المقدس كُتب بيد عشرات الأنبياء على مدى ١٥٠٠ سنة، إلا أنه يشتمل على رسالة واحدة فقط. ولا يُمكن لأحد سوى الوحي الإلهي أن يوحي بهذه القصة المتكاملة.

قصته: فلا يُمكن لأحد من البشر أن يتخيل هذه القصة المعقّدة التي تتوافق أجزاؤها معًا توافقًا مدهشًا. وهي قصة تُجيب عن الأسئلة الصعبة في الحياة، وتعطي رَجاءً للناس، وتُغَيِّر حياتهم.

مئات النبوءات التي تحقَّقت: فلا يمكن لأحد سوى الله أن يكشف عن الأحداث التاريخية قبل حدوثها.

* "مُقَدَّس" تعني: "فريد من نوعه" أو "مُخَصَّص" أو "مُكَرَّس".

البداية

قصَّتك تبدأ مع الله. ورغم أن البشر وضعوا فرضيات كثيرة بشأن أصل أجدادك الأوائل، إلاَّ أن سِفْر التكوين (أي سِفْر البدايات) كُتب بوحيٍ من الخالق الذي كان هناك عندما وُجدت الأشياء.

«**فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ** السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ» (سِفْر التكوين ١:١)

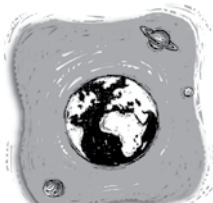

هل الله موجود؟ تُجيب خليقة الله عن هذا السؤال بفصاحة مُدهشة.

«... وَيُعَلِّقُ الأَرْضَ عَلَى لاَ شَيْءٍ» (سِفْر أيُّوب ٢٦:٧)؛

«اَلسَّمَاوَاتُ تُحَدِّثُ بِمَجْدِ اللهِ، وَالْفَلَكُ يُخْبِرُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ» (داود، المزمور ١٩:١).

وفي سياق حديثنا عن اليدين، انظر إلى يديك. فَمَنْ غير الخالق المُبدع يمكنه أن يَصنع هاتين الأداتين المُدهشتين؟ وما هي الحِكمة اللازمة لخلق خليَّة حيَّة تحتوي على ملايين الأجزاء العاملة؟ ومَنْ غير الله يقدر أن يَنسج هذا الخيط الكيميائي المجدول الذي يحتوي على هذه الجينات الوراثية التي تُميِّزك عن باقي البشر؟

«يَا رَبُّ قَدِ اخْتَبَرْتَنِي وَعَرَفْتَنِي ... نَسَجْتَنِي فِي بَطْنِ أُمِّي. أَحْمَدُكَ مِنْ أَجْلِ أَنِّي قَدِ امْتَزْتُ عَجَبًا» (المزمور ١٣٩:١، ١٣-١٤)

مَنْ هو الله؟ إنه الخالق القدير، والعقل المُدَبِّر المُطْلَق لهذا الكون الذي نعيش فيه! وهو لا بداية له ولا نهاية. إنه «أبو الأرواح» (الرسالة إلى العبرانيِّين ١٢: ٩)، الذي خلق الملائكة في السماء، وخلق آباءنا الأوائل على الأرض لكي نَعرفه، ونُحبه، ونَعبده، ونَخدمه إلى الأبد. ورغم أن الله واحد، إلاَّ أنه قادر على التواجد في كل مكان في الوقت نفسه. إنه الربُّ المكتفي بذاته؛ فهو لا يحتاج أحدًا أو شيئًا. على الرغم من ذلك، فهو يريدنا أن نَعرفه وأن نُحبه. إنه القدير الذي خلق العالم بكلمته وروحه.

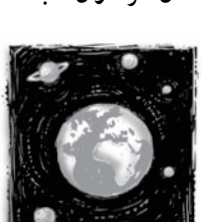

«فِي الْبَدْءِ خَلَقَ **اللهُ** السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ. وَكَانَتِ الأَرْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً، وَعَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ ظُلْمَةٌ، **وَرُوحُ اللهِ** يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ. **وَقَالَ اللهُ:** لِيَكُنْ نُورٌ. فَكَانَ نُورٌ. وَرَأَى اللهُ النُّورَ أَنَّهُ حَسَنٌ. وَفَصَلَ اللهُ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ» (التكوين ١: ١-٤).

في اليوم الأول للخلق، كان مجد الله نفسه يُنير الكون. «إِنَّ **اللهَ نُورٌ** وَلَيْسَ فِيهِ ظُلْمَةٌ الْبَتَّةَ. إِنْ قُلْنَا: إِنَّ لَنَا شَرِكَةً مَعَهُ وَسَلَكْنَا فِي الظُّلْمَةِ، نَكْذِبُ وَلَسْنَا نَعْمَلُ الْحَقَّ» (رسالة يوحنَّا الأولى ١: ٥-٦). ولأنه كامل وقُدُّوس، لا يُمكن إلاَّ للكائنات الطاهرة تمامًا أن تسكن معه. **"الرَّبُّ إِلهُنَا قُدُّوسٌ"** (المزمور ٩٩: ٩).

في ستة أيام مُتتالية، قام الله – الذي هو نور – بخلق الغلاف الجوي، والأرض، والبحر، والنباتات، والشمس، والقمر، والنجوم، والأسماك، والطيور، والحشرات، والحيوانات! ولو أن الإنسان كان وكيلاً أمينًا على الأرض لما أعوزه شيء من خيراتها؛ فهي المكان المثالي له.

«وَقَالَ اللهُ: نَعْمَلُ* الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا، فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى ... كُلِّ الأَرْضِ ...، فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. **عَلَى صُورَةِ اللهِ** خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ» (التكوين ١: ٢٦-٢٧).

وهكذا، خلافًا لمملكة الحيوان، خُلِقَ الإنسان ليعكس طبيعة خالقه. وقد أعطى الله الإنسان روحًا خالدًا، وعقلاً، وعاطفةً، وقدرةً على صُنع القرارات المهمة التي لها تأثير دائم. لكِنَّ الله لم يَشأ أن يجعل الإنسان آليًّا، بل أراد مِنْ أبوينا الأوَّلين (آدم وحوَّاء) أن يُنشئا علاقةً حميمةً ليس أحدهما مع الآخر فحسب، بل ومعه هو أيضًا. وهذه هي مشيئة الله لك ولحياتك. «اللهُ مَحَبَّةٌ» (رسالة يوحنَّا الأولى ٤: ٨).

*رغم أن الله واحد. إلا أنه يستخدم صيغة الجمع هنا في قوله: "نعمل ... صورتنا ... شبهنا". لماذا؟ الجواب هو أن وحدانيَّة الله هي وحدانيَّة جامعة. ففي الأسفار المقدسة، نرى أن الكلمة المترجمة "الله" هي "ألوهيم" في العبريَّة؛ وهي اسم يَرِد بصيغة الجمع. كما أن الكلمة المترجمة "واحد" هي "إخاد" في العبريَّة؛ وهي تُشير إلى الوحدانية الجامعة. فمنذ الأزل، وقبل أن تُخلق الملائكة والإنسان، كان الله يتمتع بالمحبة والتواصل مع ذاته – مع كلمته وروحه القدُّوس. "هُوَذَا اللهُ عَظِيمٌ وَلاَ نَعْرِفُهُ وَعَدَدُ سِنِيهِ لاَ يُفْحَصُ" (سِفْر أيوب ٣٦: ٢٦).

قانون الخطيَّة والموت

في البداية، كان الله والإنسان صديقين. لكنَّ الله أراد أن يَختبر تلك الصداقة لكي يُفسح المجال أمام آدم وحوَّاء لتعميق شركتهما مع خالقهما من خلال ثقتهما به وإطاعتهما له. وحتى قبل خَلْق حوَّاء، كان الله قد وضع آدم في جَنَّة عَدْن؛ وهي مكان رائع فيه كل ما يطيب للعين أن تراه وللأذن أن تسمعه، وفيه حيوانات بديعة، وأشجار شهية للأكل. لكنَّ الله وضع استثناءً واحدًا:

«وَأَوْصَى الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ قَائِلاً: **مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلاً**، وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا، **لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ**» (تكوين ٢: ١٦-١٧).

في رأيك، ماذا ستكون عاقبة عصيان هذه الوصيَّة الواحدة؟

هل قال الله لآدم إنه إن أكل من تلك الشجرة التي نهاه عنها فيجب عليه أن يبذل جهده للحصول على رحمة الله عن طريق الصلاة، أو الصوم، أو توزيع الصدقات، أو حضور الاجتماعات الدينيَّة، أو القيام بالكثير من أعمال الخير؟ هل كان هذا هو ما قاله الله لآدم؟ لا!!

لقد قال الله لآدم إن أُجْرَة الخطيَّة هي موت. والكتاب المقدس يُسَمِّي هذا القانون «نَامُوس (شريعة/ قانون) **الْخَطِيَّةِ وَالْمَوْتِ»** (رسالة رومية ٨: ٢).

هذا القانون الأول الذي أعطاه الخالق للإنسان هو المفتاح لفهم قصتك؛ بكل ما فيها من أحداث ماضية، وحاضرة، ومستقبلية.

فالخطيَّة (كسر قانون الله) تؤدي إلى **انفصال ثُلاثي الأبعاد**:

١ - **موت روحي**: انفصال روح الإنسان عن الله.

٢ - **موت جسدي**: انفصال النَّفْس عن الجسد.

٣ - **موت أبدي**: انفصال عن الله إلى الأبد في الجحيم؛ أي في «النَّارِ الأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لإِبْلِيسَ وَمَلاَئِكَتِهِ» (إنجيل متَّى ٢٥: ٤١).

ويمكن تشبيه الموت بغصن قُطع من شجرة. فعندما يُقطع الغصن الحي من الشجرة فإنه يبدو حيًّا ونَضِرًا لبعض الوقت فقط. لكنه في حقيقة الأمر "مَيِّت" لأنه انفصل عن مصدر حياته.

وقد حَذَّر الله آدم بأنَّ **الخطيَّة ستفصله** عن خالقه؛ أي عن مَصْدَر حياته. فلأنَّ الله قُدُّوس، فإنه لا يستهين بالخطية.

أوقع الربُّ الإله آدم في نوم عميق، وأخذ ضلعًا من أضلاعه وعمل منها امرأةً أحضرها إلى آدم، وأعلنهما زوجًا وزوجة. «وَرَأَى اللهُ ذلِكَ أَنَّهُ **حَسَنٌ** ... وَكَانَا كِلاَهُمَا عُرْيَانَيْنِ، آدَمُ وَامْرَأَتُهُ، وَهُمَا **لاَ يَخْجَلاَنِ**» (تكوين ١: ٣١؛ ٢: ٢٥). **تَخَيَّل عالمًا كاملاً يسكنه زوجان كاملان يتمتَّعان بعلاقة رائعة وقابلة للنمو مع خالقهما الكامل. وهكذا، فقد كان كل شيء في البداية كاملاً! لَكِنْ، ما الذي شَوَّه هذه الصورة الجميلة؟!**

ذات يوم، كان آدم وحوَّاء يجلسان على مَقربة من الشجرة التي نهاهُما الله عنها. فجاء الشيطان على هيئة حَيَّة، وقال لحوَّاء: «أَحَقًّا قَالَ اللهُ لاَ تَأْكُلاَ مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ». كان هدف الشيطان هو تشكيك آدم وحوَّاء في كلام الله. لذلك، فقد قال لحوَّاء: «لَنْ تَمُوتَا! بَلِ اللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلاَنِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ» (تكوين ٣: ١، ٤-٥). **لاحظ كيف أنَّ الشيطان يَخلط الحق بالكذب. وكما يقول المَثَل الشعبي: "احترس من الكاذبين؛ لأن بعضهم يقول الحقيقة!" وهكذا، فقد نَطَقَ المُخادع الأكبر بالكذب حين قال: «لن تموتا». لكنه نَطَقَ بالصدق حين قال: «وَتَكُونَانِ .. عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ». والكتاب المقدس يَصِف الشيطان بأنه كَذَّاب ومُخادع ومُضِل لأنه لم يُخبر آدم وحوَّاء بالعواقب الوخيمة التي ستنشأ عن تلك الخطيَّة (أي عن أكلهما من تلك الشجرة).**

* الشيطان (ومعنى اسمه "الخصم" أو العدو") كان في السابق ملاكًا؛ لكنه طُرِد من السماء لأنه حاول أن يجعل الملائكة الأخرى تسجد له وليس لله. أما الملائكة التي انضمت إلى الشيطان في تمرُّده على الله فتُدعى "أرواح شريرة" أو "شياطين".

حان الوقت لكي يختار آدم وحوَّاء إمَّا أن يُصَدِّقا كلام الله أو كلام الشيطان. وللأسف الشديد، فقد اختارا أنْ يُصَدِّقا كلام الشيطان. فقد أكلت حَوَّاء من الشجرة، وأعطت آدم فأكل.

«فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَلِمَا أَنَّهُمَا عُرْيَانَانِ. **فَخَاطَا أَوْرَاقَ تِينٍ وَصَنَعَا لأَنْفُسِهِمَا مَآزِرَ.**

وَسَمِعَا صَوْتَ الرَّبِّ الإِلهِ مَاشِيًا فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ، **فَاخْتَبَأَ** آدَمُ وَامْرَأَتُهُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ الإِلهِ فِي وَسَطِ شَجَرِ الْجَنَّةِ.

فَنَادَى الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ وَقَالَ لَهُ: **أَيْنَ أَنْتَ؟**

فَقَالَ: سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ **فَخَشِيتُ**، لأَنِّي عُرْيَانٌ **فَاخْتَبَأْتُ**»

(تكوين ٣: ٧-١٠).

لماذا شعر آدم وحوَّاء بالخوف؟ ولماذا خَجِلا؟ ولماذا سارعا إلى الاختباء؟

لأنهما اقترفا خطيَّة.

لهذا، فقد انقطعت علاقة الصداقة الحميمة التي كانت تربطهما بخالقهما.

كان آدم وحوَّاء على قيد الحياة جسديًا؛ لكنهما ماتا روحيًا.

قبل أن يُخطئ آدم وحوَّاء، كانا مُحاطَيْن بكمال الله ومَجده. كما أنهما كانا يَنْعُمان **بالراحة** التامة في مَحْضَر خالقهما الذي كان يأتي إلى الجنَّة للتمشي معهما والتكلم إليهما. لكن في اللحظة التي عَصَياه فيها، لم يعودا يَشعُران بالراحة في محضره – لا بسبب عُريهما الجسدي فحسب، بل وأيضًا بسبب عُريهما الروحي.

كذلك، قبل أن يُخطئ آدم وحوَّاء، كان **تركيزهما يَنْصَبُّ على الله** ولم يَشْعُرا يومًا بالخَجَل (تكوين ٢: ٢٥). أما الآن فقد أصبح **تركيزهما مُنْصَبًّا على ذواتهما**، وشعرا بعدم الطهارة أمام الله.

لقد أصبحا على النقيض من خالقهما **القدُّوس**. أجل، لقد **فقدا قداستهما**. لهذا، لم يَعُدْ أيٌّ منهما راغبًا في الوجود في محضر الله البهي. فكما أن اللص يخشى النور ويختبئ في الظلام، فقد اختبأ آدم وحوَّاء من وجه الرب الإله: «وَأَحَبَّ النَّاسُ الظُّلْمَةَ أَكْثَرَ مِنَ النُّورِ، لأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ شِرِّيرَةً» (إنجيل يوحنَّا ٣: ١٩).

إن الله الكامل والطاهر والقدُّوس لا يُطيق الخطيَّة. وقد كان آدم وحوَّاء يعرفان ذلك. وماذا عنك أنت، هل تعرف هذه الحقيقة؟

فكما أنك لا تُطيق وجود جثة حيوان مُتعفنة في منزلك، فإن الله لا يُطيق الخطيَّة. «قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ رَبُّ الْجُنُودِ» (سِفْر إشعياء ٦: ٣).

خُطاة يائسون

حالما أخطأ آدم وحوَّاء، أصبحا مثل غُصْن قُطع من شجرة. فقد انفصلا عن الله الذي هو مَصدر حياتهما. وكما هو حال الغصن المقطوع، بدأ جسداهما بالموت. ولولا أن الله أنقذهما وخلَّصهما، لكان مصيرهما الانفصال الأبدي عن الله في «بُحَيْرَة النار» (سِفْر الرؤيا ٢٠: ١٤-١٥)، **حيث تُحتجز الأرواح الملوثة بالخطيَّة إلى الأبد، دون أيِّ أمل لها في النجاة. وبهذا، أصبح آدم وحوَّاء خاطئين يائسين. لكنَّ الأنباء السيئة لم تنتهِ بعد!**

فحيث أنَّ آدم هو رأس الجنس البشري، فقد أثَّرت خطيئته على كل نسله. فكما أن كل بَراعم الغصن المقطوع وأوراقه تتأثر وتموت، فإن كل مَنْ يَنتمي للجنس البشري مصيره الموت والهلاك أيضًا.

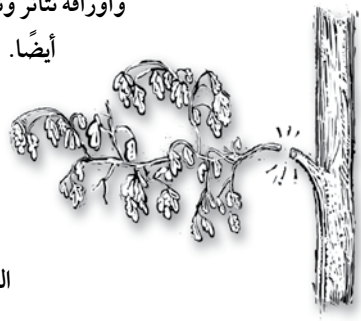

«مِنْ أَجْلِ ذلكَ كَأَنَّمَا **بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ** دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ، وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ، وَهكَذَا **اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ**، إِذْ **أَخْطَأَ الْجَمِيعُ**» (رسالة رومية ٥: ١٢).

وهكذا، فإن الخطية (وليس السرطان، أو المجاعات، أو الفقر، أو القنبلة النوويَّة)، **هي أكثر قوة مُدمِّرة وأكبر كارثة حَلَّت بكوكبنا.**

الخطيَّة جَلَبَت **لَعنة** على الإنسان. فقد أصبح آدم وحوَّاء، ونسلهما، على موعد دائم مع المشقَّة، والألم، والشوك، والمجاعة، والشيخوخة، والموت.

لقد اعتاد الكثيرون منَّا على هذه التعاسة وهذا الشقاء. بل إننا نظن أنَّ هذا كله هو "جزء طبيعي من الحياة". لَكِنْ هل مِنَ الطبيعي أن تَشتمل مُعجزة ولادة الطفل على هذه الآلام الرهيبة؟ أو هل مِنَ الطبيعي أن تحتوي أغصان شجرة الورد العَطِرَة على الأشواك المؤذية؟ أو هل مِنَ الطبيعي أنَّ البشر المخلوقين على صورة الله يموتون ويواجهون الدينونة؟ في الحقيقة أن هذه العناصر الدخيلة ليست جُزءًا طبيعيًا من هذا العالم، بل هي أشبه بالخلايا السرطانيَّة الخبيثة التي تغزو جسم الإنسان فتُدمِّره!

لَكِنَّ الخبر السار هو أن الله أعَدَّ خطَّةً لإنقاذ البشريَّة مُنذ البداية. وفي اليوم الذي لوَّثت فيه الخطيَّة الجنس البشري، أعطى الله آدم وحوَّاء لمحة خاطفة عن خطَّته. ففي وقت عَيَّنه الرب، سوف يأتي **مُخَلِّصٌ** إلى الأرض مِنْ نَسْل المرأة (تكوين ٣: ١٥)، لكي يَشُقَّ طريقًا لآدم وحوَّاء ونسلهما، ولكي يُحَرِّرهما من الشيطان، والخطيَّة، والموت، والجحيم. وهذا المُخَلِّص سيُعْرَف بالمسيَّا (أو **المَسيح**).

بعد ذلك، قام الله – بمقتضى رحمته وعدالته – بعَمَلٍ مُميَّزٍ لآدم وحوَّاء، رُغم أنهما تَمَرَّدا عليه: «وَصَنَعَ الرَّبُّ الإِلهُ لآدَمَ وَامْرَأَتِهِ **أَقْمِصَةً مِنْ جِلْدٍ وَأَلْبَسَهُمَا**» (تكوين ٣: ٢١).

كان آدم وحوَّاء قد خاطا لأنفسهما مآزر مِنْ أوراق التِّين لسَتْر عورتيهما. لكِنَّ الله رفض جهودهما ومحاولتهما لتحسين صورتهما أمامه. لذلك، فقد ذبح الله حيوانًا، وصنع من جلده ملابس تُغَطِّي عورتيهما.

وهكذا، فقد مات حيوان بريء بسبب خطيَّة آدم وحوَّاء. ومِنْ خلال تلك الحادثة، أعطى الله آدم وحوَّاء لمحة خاطفة عن خطَّته لإنقاذ الخُطاة من ناموس الخطيَّة والموت. فقد كان الدم المسفوك يَرمز إلى الثمن المطلوب لتطهير الإنسان من **خطيئته**. وكان الجِلْد يَرمز إلى الشيء المطلوب لتغطية **عار** الإنسان.

ومنذ ذلك الحين فصاعدًا، أصبح الإنسان مُلْزَمًا بذبح خروفٍ أو حيوانٍ آخر مقبول لدى الله، كبديل مؤقت، عنه، إلى أن يُوَفِّر الله البديل الدائم.

وهكذا، فقد قَدَّم الله الذبيحة الأولى عن الخطيَّة.

كما أنه كان عازمًا أيضًا على تقديم الذبيحة الأخيرة عن الخطيَّة.

الخُطاة يَعبدون الله

بعد أن أظهر الله نعمته ورحمته لآدم وحوَّاء، أخرجهما مِنْ جَنَّة عَدْن ليعيشا في هذا العالم الذي أصبح ملعونًا بسبب الخطيَّة. فقد فصلتهما الخطيَّة عن الله. وكما أنَّ آدم وحوَّاء عانَيا من مشكلة حقيقية، فإننا نحن أيضًا نعاني من مشكلة حقيقية وخطيرة.

حان موعد ولادة حوَّاء فأنجبت أول طفل يولد على هذه الأرض، ألا وهو "قايين". بعد ذلك، ولدت حوَّاء طفلها الثاني "هابيل". وبالطبع، فقد وَرِثَ هذان الولدان الطبيعة الخاطئة عن أبيهما وأمهما. فكما يقول المَثَلان الأفريقيان: "الفئران لا تلد فئرانا لا تعرف كيف تحفر الجحور"، و"الوباء لا يقتصر على الشخص الذي تَسَبَّب به".

حين بلغ قايين وهابيل سن الإدراك والوعي، أرادا أن يعبدا خالقهما. لَكِنْ لكي يتمتعا بعلاقة سليمة مع الله، يجب أن يتم ذلك وفقًا لشروطه هو: «بِدُونِ سَفْكِ دَمٍ (كأُجرة للخطيَّة) لاَ تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ (لِدَيْن الخطيَّة)!» (الرسالة إلى العبرانيِّين ٩: ٢٢)

بدأ قايين بعبادة الله **بطريقته الخاصَّة** فقَدَّم لله مِنْ ثمار أرضه التي عمل فيها بعَرَق جبينه. وما أشبه قايين بالأشخاص الذين يحاولون إرضاء الله عن طريق الطقوس الدينية والأعمال الصالحة في وقتنا الحاضر. فهؤلاء يتجاهلون القانون الإلهي الذي يقول إنَّ الخطيَّة تتطلَّبُ موتًا وليس جُهدًا بشريًّا. لهذا، رفض الله تَقْدِمَة قايين. أمَّا هابيل فاقترب إلى الله بالإيمان و**بالطريقة التي أرادها الله**. فقد قَدَّم لله ذبيحة مِنْ أبكار غَنَمِه وسِمانها.

بديل مقبول

حاول أن تتخيل هابيل وهو يضع يده على رأس ذلك الخروف البريء ويشكر الرب لأنه قَبِلَ الخروف كبديل عنه، رغم أنه (أي هابيل) يستحق الموت والانفصال عن خالقه إلى الأبد. وهكذا، فقد مات الخروف البريء بدلاً عن هابيل.

لقد احترم هابيل شريعة **الخطيَّة والموت**. لهذا، يقول الكتاب المقدس: «فَنَظَرَ الرَّبُّ إِلَى هَابِيلَ وَقُرْبَانِهِ، وَلكِنْ إِلَى قَايِينَ وَقُرْبَانِهِ لَمْ يَنْظُرْ» (تكوين ٤: ٤، ٥).

ورغم أنَّ قايين اقترب إلى الله بالطريقة الخاطئة، إلاَّ أن الله استمر في إظهار محبته له وأوصاه أن يتوب. والمقصود بالتوبة هو أن يُغَيِّر قايين فِكْرَهُ وأن يَخضع للطريقة التي اختارها الله للتوبة والغُفران. لكِنَّ قايين رفض تقديم ذبيحة للتكفير عن خطيئته. وعوضًا عن ذلك، فقد دفعه غضبه وكبرياؤه الديني إلى قتل أخيه هابيل والابتعاد أكثر فأكثر عن الله.

ويُخبرنا الكتاب المُقدَّس أنَّ آدم وحوَّاء أنجبا «بَنِين وبَنات» بعد تلك الحادثة (تكوين ٥: ٤). وفي حين أن بعضهم اختاروا أن يؤمنوا بالله وأن يُطيعوه؛ اختار البعض الآخر أن يسيروا في طريق قايين.

بعد عشرة أجيال من آدم، نقرأ هذه الكلمات المؤلمة عن جنسنا البشري: «وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ شَرَّ الإِنْسَانِ قَدْ كَثُرَ فِي الأَرْضِ، وَأَنَّ كُلَّ تَصَوُّرِ أَفْكَارِ قَلْبِهِ إِنَّمَا هُوَ شِرِّيرٌ كُلَّ يَوْمٍ» (تكوين ٦: ٥). **وبعد صبر وإمهال طويل، حكم الله على هذا الشر بطوفان عظيم غطى الأرض كلها وأهلك كل مخلوق حَيٍّ. وقد شاء الربُّ أنْ يُنَجِّي رَجُلاً بارًّا اسمه "نوح" وعائلته. كما أن الله حفظ اثنين (ذكرًا وأنثى) من كل نوع من الحيوانات والزواحف والطيور، وسبعة أزواج من الحيوانات الطاهرة التي تَصْلُح كذبائح للتكفير عن الخطيَّة. بعد انتهاء الطوفان، هل تعرف ما هو أول شيء فعله نوح؟ يُجيب الكتاب المُقدَّس عن هذا السؤال حيث نقرأ:** «وَبَنَى نُوحٌ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ. وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَمِنْ كُلِّ الطُّيُورِ الطَّاهِرَةِ وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ عَلَى الْمَذْبَحِ» (تكوين ٨: ٢٠).

تكاثر الناس من جديد على الأرض. ورغم البداية الجديدة التي تباركوا بها، إلاَّ أنهم سرعان ما أداروا ظهورهم لخالقهم. وبعد عشرة أجيال من نوح، قال الله لرَجُل يُدعى "أبرام" (إبراهيم) أن يترك أرضه وعشيرته وبيت أبيه، وأن يؤمن به ويتَّكل عليه وحده لا سواه. ويقول الكتاب المُقدَّس: «**فَآمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللهِ فَحُسِبَ لَهُ بِرًّا**، وَدُعِيَ خَلِيلَ اللهِ» (رسالة يعقوب ٢: ٢٣؛ تكوين ١٥: ٦). **لَكِنْ لماذا حُسِبَ إبراهيم بارًّا؟ لأنه آمن بالله وبكلامه.**

وقد قطع الله وعدًا لإبراهيم قائلاً: «**فَأَجْعَلَكَ أُمَّةً عَظِيمَةً... وَتَتَبَارَكُ فِيكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ**» (تكوين ١٢: ٢-٣). **وقد حفظ الله وعده حيث أنه مِنْ تلك الأُمَّة جاء الأنبياء، والأسفار المقدسة، والرب يسوع المسيح.**

حين بلغ إبراهيم سن الشيخوخة، أَمَرَهُ الله أن يفعل شيئًا صعبًا جدًا. فقد قال له أن يذهب إلى جبل سيُعَيِّنه له، وأن يبني مذبحًا، وأن يذبح ابنه! ولأنَّ إبراهيم كان قد تَعَلَّم أن الله عادل، وصالح، وجدير بالثقة؛ فقد أطاعه.

بعد ثلاثة أيام، كان إبراهيم وابنه في طريقهما إلى ذلك المكان. وعندها، طرح ابنه سؤالاً منطقيًا: «يَا أَبِي! هُوَذَا النَّارُ وَالْحَطَبُ، وَلكِنْ أَيْنَ الْخَرُوفُ لِلْمُحْرَقَةِ؟»، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «اللهُ يَرَى لَهُ الْخَرُوفَ لِلْمُحْرَقَةِ يَا ابْنِي» (تكوين ٢٢: ٧-٨).

ولعَلَّك تعرف بقيَّة القصة! فقد تدخَّل الله ودَبَّر كَبْشًا ليموت «عِوَضًا عَنِ ابْنِهِ. فَدَعَا إِبْرَاهِيمُ اسْمَ ذلِكَ الْمَوْضِعِ يَهْوَهْ يِرْأَهْ (ومعناه: "الربُّ يُدَبِّر"). حَتَّى إِنَّهُ يُقَالُ الْيَوْمَ: فِي جَبَلِ الرَّبِّ يُرَى» (تكوين ٢٢: ١٣-١٤). لاحظ هنا أنَّ إبراهيم دعا اسم المكان "الربُّ يُدَبِّر" وليس "الربُّ دَبَّر". وبذلك، كان إبراهيم يتنبَّأ عن ذلك اليوم الموعود الذي سيقوم فيه المسيح، "**حَمَل الله**"، بسَفْك دمه في نفس الموضع بصفته الذبيحة النهائية عن الخطية؛ لا ليفدي إنسانًا واحدًا، بل ليُقدِّم فداءً كاملاً ونهائيًا لكل العالم: «لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ **يُؤْمِنُ** بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ» (إنجيل يوحنَّا ١: ٢٩؛ ٣: ١٦).

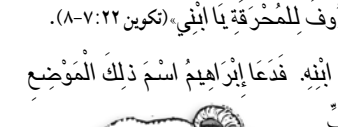

الوصايا العشر

حفظ الله وعده لإبراهيم بأن جعل نسله «أُمَّة عظيمة» – لا في عددها، بل في أهميتها. وكان قَصْد الله لتلك الأُمَّة هو أن يستخدمها لتعليم جميع الأمم الأخرى عنه، وعن ما ينبغي عليهم القيام به لكي يصبحوا مقبولين أمامه. وفي زمن النبيِّ موسى، أعطى الله الوصايا العشر (سِفْر الخروج ٢٠)، **قائلاً**: «مَلْعُونٌ مَنْ لاَ يُقِيمُ كَلِمَاتِ هذَا النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهَا» (سِفْر التثنية ٢٧: ٢٦).

تَسَبَّبَت الخطيَّة في فصل الإنسان عن الله. والكتاب المقدس يُعَلِّم أن الله القدُّوس يُريد من الإنسان طاعةً كاملةً ودائمة: «لأَنَّ مَنْ حَفِظَ كُلَّ النَّامُوسِ، وَإِنَّمَا عَثَرَ فِي **وَاحِدَةٍ**، فَقَدْ صَارَ مُجْرِمًا **فِي الْكُلِّ**» (رسالة يعقوب ٢: ١٠).

وهكذا، مهما ظننت نفسك صالحًا وبارًّا، لا يمكنك أن تبلغ معيار الكمال الذي وضعه الله. وربما يمكننا أن نُشَبِّه شريعة الله بالمرآة. فكما أنَّ المرآة قادرة على إظهار الأوساخ التي على وجهك، لكنها غير قادرة على إزالتها؛ فإن شريعة الله قادرة على إظهار الخطية التي في قلبك، لكنها غير قادرة على إزالتها أيضًا. لهذا، فإن الوصايا العشر تكشف أننا خطاة عديمي القدرة على فعل الصلاح، وأننا بحاجة إلى مُخَلِّص.

حيث أن كل الشعب كان مُذْنبًا بكسر شريعة الله، أمر الله موسى قائلاً: «مَذْبَحًا مِنْ تُرَابٍ تَصْنَعُ لِي وَتَذْبَحُ عَلَيْهِ مُحْرَقَاتِكَ» (سِفْر الخروج ٢٠: ٢٤). وبهذا، لم يكن هناك شيء يُمكنه أن يُبْطِل **شريعة الخطيَّة والموت** سوى **شريعة الذبائح**. فَمِنْ خلال ذبيحة حيوان كامل وبلا عيب، كان يُمكن لله أن يُعاقب الخطيَّة دون أن يُعاقب الخاطئ. لهذا، كان يجب على المُتعبِّدين أن يختاروا ثورًا، أو خروفًا، أو طائرًا سليمًا لتقديمه ذبيحة. وكان هؤلاء يُعلنون عن إيمانهم بالله (وبعدالته ورحمته) بأن يضعوا أيديهم على رأس الحيوان، وبذلك، كانت خطاياهم تنتقل – في نظر الله – إلى ذلك الحيوان الذي كان يُذبح بدلاً عنهم.

«**لأَنَّ نَفْسَ الْجَسَدِ هِيَ فِي الدَّمِ**، فَأَنَا أَعْطَيْتُكُمْ إِيَّاهُ عَلَى الْمَذْبَحِ **لِلتَّكْفِيرِ** عَنْ نُفُوسِكُمْ، لأَنَّ **الدَّمَ يُكَفِّرُ** عَنِ النَّفْسِ» (سِفْر اللاويِّين ١٧: ١١).

إنَّ كلمة "**كَفَّارة**" تعني "غطاء". ورغم أنَّ دماء الحيوانات التي بلا عيب كانت تُكَفِّر عن الخطيَّة (أو تُغَطِّيها)، إلاَّ أنها لم تكن تُزيلها: «لأَنَّهُ لاَ يُمْكِنُ أَنَّ دَمَ ثِيرَانٍ وَتُيُوسٍ يَرْفَعُ خَطَايَا» (الرسالة إلى العبرانيِّين ١٠: ٤). فالحيوانات ليست مُعادلة للإنسان، لأنها لم تُخْلَق على صورة الله. لكِنَّ "حَمَل" الله الموعود الخالي من الخطيَّة (سِفْر إشعياء ٥٣: ٧) هو الوحيد القادر على سداد دَيْن خطيَّة الإنسان وإزالته إلى الأبد.

نبوءات أخرى

بعد زمن النبي موسى، اختار الله العديد من الأنبياء الآخرين لكي يُعلنوا المزيد من النبوءات والتفاصيل عن مجيء المسيح الذي «يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ» (إنجيل متَّى ١:٢١). وفيما يلي بعض هذه النبوءات:

«هَا **الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا** وَتَدْعُو اسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ (كلمة عِمَّانُوئيل تعني: "**الله معنا**")» (سِفْر إشعياء ٧:١٤ - ٧٠٠ ق.م.)

«أَمَّا أَنْتِ يَا **بَيْتَ لَحْمَ** ... فَمِنْكِ يَخْرُجُ لِي الَّذِي يَكُونُ مُتَسَلِّطًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، **وَمَخَارِجُهُ مُنْذُ الْقَدِيمِ، مُنْذُ أَيَّامِ الأَزَلِ**» (سِفْر ميخا ٥:٢ - ٧٠٠ ق.م.)

«**هُوَذَا إِلهُكُمْ ... يَأْتِي وَيُخَلِّصُكُمْ**. حِينَئِذٍ تَتَفَقَّحُ عُيُونُ **الْعُمْيِ**، وَآذَانُ **الصُّمِّ** تَتَفَتَّحُ. حِينَئِذٍ يَقْفِزُ الأَعْرَجُ كَالإِيَّلِ وَيَتَرَنَّمُ لِسَانُ **الأَخْرَسِ**» (سِفْر إشعياء ٣٥:٤-٦ - ٧٠٠ ق.م.)

«**ثَقَبُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ**» (داود، المزمور ٢٢:١٦ - ١٠٠٠ ق.م.)

«**كَشَاةٍ** تُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ ... **وَهُوَ مَجْرُوحٌ لأَجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لأَجْلِ آثَامِنَا**» (سِفْر إشعياء ٥٣:٥،٧ - ٧٠٠ ق.م.)

بعد آلاف السنين من الإعداد والتحضير، حان الوقت الذي عَيَّنه الله لمجيء المسيح إلى الأرض. لَكِنْ مَنْ يكون المسيح؟ وكيف سيأتي إلى الأرض؟ بحسب نبوءات الأنبياء، كان المسيح سيولد من عذراء، من نسل أبينا إبراهيم والملك داود. وكان مُخَلِّص الخُطاة سيولد بهذه الطريقة المُعجزيَّة لكي لا يرث طبيعة آدم الخاطئة. وسوف يكون فريدًا لأنه الوحيد الذي يولد من امرأة دون رَجُل.

«أُرْسِلَ جِبْرَائِيلُ الْمَلاَكُ مِنَ اللهِ إِلَى مَدِينَةٍ مِنَ الْجَلِيلِ اسْمُهَا نَاصِرَةُ، إِلَى عَذْرَاءَ مَخْطُوبَةٍ لِرَجُل مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ اسْمُهُ يُوسُفُ. وَاسْمُ الْعَذْرَاءِ مَرْيَمُ. فَدَخَلَ إِلَيْهَا الْمَلاَكُ وَقَالَ: ... لاَ تَخَافِي يَا مَرْيَمُ، لأَنَّكِ قَدْ وَجَدْتِ نِعْمَةً عِنْدَ اللهِ. وَهَا أَنْتِ سَتَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا وَتُسَمِّينَهُ **يَسُوعَ**. هذَا يَكُونُ عَظِيمًا، **وَابْنَ الْعَلِيِّ يُدْعَى**، ... فَقَالَتْ مَرْيَمُ لِلْمَلاَكِ: كَيْفَ يَكُونُ هذَا وَأَنَا لَسْتُ أَعْرِفُ رَجُلاً؟ فَأَجَابَ الْمَلاَكُ وَقَالَ لَهَا: **اَلرُّوحُ الْقُدُسُ** يَحِلُّ عَلَيْكِ، **وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ** تُظَلِّلُكِ، فَلِذلِكَ أَيْضًا **الْقُدُّوسُ** الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى **ابْنَ اللهِ**... لأَنَّهُ **لَيْسَ شَيْءٌ غَيْرَ مُمْكِنٍ لَدَى اللهِ**» (إنجيل لوقا * ١:٢٦-٣٧).

* في القسم الثاني من الكتاب المُقدَّس (والذي يُسَمَّى بالعهد الجديد). أوحى الله لبعض الأشخاص (مَتَّى، ومرقس، ولوقا، ويوحنَّا) أن يُدَوِّنوا قصة يسوع. وقد سَرَّ الله الواحد الحقيقي بتأكيد هذا الحق بواسطة العديد من الشهود الأمناء.

ابن الله

كان اسم المسيح هو "**يسوع**" (ومعناه: "الربُّ يُخَلِّص"). لَكِنْ ماذا كان لقبه؟ لنقرأ مَرَّة أخرى ما قاله الملاك جبرائيل لمريم العذراء: «فَلِذلِكَ أَيْضًا الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى **ابْنَ اللهِ**».

وهكذا، فالله يريد من جميع البشر – من كل أُمَّة وشعب ولسان – أن يؤمنوا أنَّ يسوع هو **ابنه**. لكِنَّ الناس يرفضون ذلك. فالكثيرون يعتقدون أن لقب "ابن الله" يعني أن الله اتخذ له زوجة وأنجب منها ابنًا. لكِنَّ هذا الاعتقاد يُخالف تعليم الكتاب المُقدَّس.

في سنة ١٩٨٤، وقع حادث سَيْر في السنغال أودى بحياة أحد الأشخاص البارزين. وقد نَعَتْ الصُّحُف المحليَّة ذلك الرَّجُل ووصفته بأنه "ابن السنغال العظيم". فهل كان المقصود بذلك هو أن البلد (السنغال) قد تزوج وأنجب طفلاً؟ بالتأكيد لا! فالسنغاليُّون لا يواجهون أية مشكلة في تكريم مواطن محبوب بلقب "ابن السنغال"؛ لأنهم يعرفون المعنى المُحتمل والمعنى غير المُحتمل لهذا اللقب.

على نحو مشابه، حين يقول الله القدير عن المسيح إنه "**ابنه**"، يجب علينا أن نعرف ما الذي يعنيه وما الذي لا يعنيه بهذا اللقب. لذلك، يجب علينا ألاَّ نَسْخَر من الألقاب والألفاظ التي يستخدمها خالقنا.

يحتوي الكتاب المُقدَّس على أكثر من ٣٠٠ اسم ولقب للمسيح. وكل اسم ولقب منها يُلقي ضوءًا جديدًا ومختلفًا على شخصية المسيح وسبب مجيئه. فمثلاً، فإنَّ لقب "ابن الله" يُعلن جلاله، لكونه جاء من السماء. لكنه يُدعى أيضًا "ابن الإنسان"؛ وهو لقب يكشف عن تواضعه، لكونه اختار أن يولد على أرضنا الملوثة بالخطيَّة.

«لأَنَّ **ابْنَ الإِنْسَانِ** أَيْضًا لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيَخْدِمَ وَلِيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ» (إنجيل مرقس ١٠: ٤٥)؛ «**لَيْسَ لأَحَدٍ حُبٌّ أَعْظَمُ مِنْ هذَا**: أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لأَجْلِ أَحِبَّائِهِ» (إنجيل يوحنَّا ١٥: ١٣).

وهكذا، يمكنك أن تتخيَّل المسيح وكأنه يضع إحدى يديه على الله (بصفته "ابن الله")، واليد الأخرى على البشر (بصفته "ابن الإنسان"). فهو الوسيط الوحيد «بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ» (١ تيموثاوس ٢: ٥)، الذي يُمكنه أن يُسَدِّد مَطْلَب عدالة الله مِنْ جهة، وحاجة الإنسان للرحمة مِنْ جهة أخرى.

لذلك، فإن الأشخاص الذين يقولون إن "جلال الله" لا يسمح له بأن يصير إنسانًا، إنما يجهلون طبيعة الله وخطَّته. فخالقك – الذي كان يمشي مع آدم وحوَّاء ويتحدث إليهما دون أن يعتبر ذلك "انتقاصًا لجلاله" – اختار أن يأتي إلى أرضنا وأن يمشي مع أجدادنا الأوائل لكي يُنقذهم (وينقذنا نحن أيضًا) من الشيطان، والخطيَّة، والموت. «**اللهُ مَحَبَّةٌ**» (١ يوحنَّا ٤: ٨).

المُخَلِّص

كما سَبَق للأنبياء أن تنبَّأوا، كان المسيح سيولد في بيت لحم. لكِنَّ مريم كانت تعيش في الناصرة. فهل كانت هذه مشكلة لدى الله؟ لا! ففي الوقت الذي عَيَّنه الله، أصدر القيصر الروماني "أُغُسْطُس" مرسومًا يقضي بإحصاء سُكَّان الإمبراطوريَّة. وكان ينبغي على كل شخص أن يذهب لتسجيل اسمه في بلدته الأصلية. لهذا، توجَّه يوسف ومريم من الناصرة إلى بيت لحم.

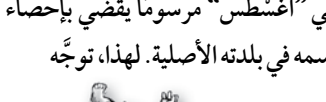

«وَبَيْنَمَا هُمَا هُنَاكَ تَمَّتْ أَيَّامُهَا لِتَلِدَ. فَوَلَدَتِ **ابْنَهَا الْبِكْرَ** وَقَمَّطَتْهُ وَأَضْجَعَتْهُ فِي الْمِذْوَدِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا مَوْضِعٌ فِي الْمَنْزِلِ.

وَكَانَ فِي تِلْكَ الْكُورَةِ رُعَاةٌ مُتَبَدِّينَ يَحْرُسُونَ حِرَاسَاتِ اللَّيْلِ عَلَى رَعِيَّتِهِمْ، وَإِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ وَقَفَ بِهِمْ، وَمَجْدُ الرَّبِّ أَضَاءَ حَوْلَهُمْ، فَخَافُوا خَوْفًا عَظِيمًا. فَقَالَ لَهُمُ الْمَلاَكُ: لاَ تَخَافُوا! **فَهَا أَنَا أُبَشِّرُكُمْ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ يَكُونُ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ**: أَنَّهُ وُلِدَ لَكُمُ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ **مُخَلِّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ**. ... وَظَهَرَ بَغْتَةً مَعَ الْمَلاَكِ جُمْهُورٌ مِنَ الْجُنْدِ السَّمَاوِيِّ مُسَبِّحِينَ اللهَ وَقَائِلِينَ: الْمَجْدُ لِلهِ فِي الأَعَالِي، وَعَلَى الأَرْضِ السَّلاَمُ، وَبِالنَّاسِ الْمَسَرَّةُ» (إنجيل لوقا ٢: ٦-١١، ١٣-١٤).

إذًا، مَنْ كان هذا الطفل الذي وُلد في حظيرة وأعلنت الملائكة عن ولادته؟

لنقرأ مرَّة أخرى كلمات الملاك للرُّعاة: «هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ!»*.

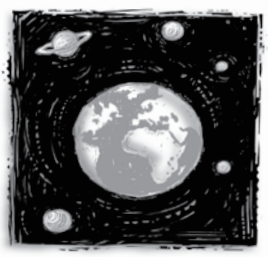

«فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، **وَكَانَ الْكَلِمَةُ** اللهَ. هذَا كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللهِ. كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ. فِيهِ كَانَتِ الْحَيَاةُ، وَالْحَيَاةُ كَانَتْ نُورَ النَّاسِ، وَالنُّورُ يُضِيءُ فِي الظُّلْمَةِ، وَالظُّلْمَةُ لَمْ تُدْرِكْهُ... **وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا** وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا» (إنجيل يوحنَّا ١: ١-٥، ١٤).

لم يكن ذلك الشخص الذي وُلد بدون أب بشري سوى "الكلمة" الذي خَلَقَ الكون. إنه نَسْل المرأة الذي وعد الله به في نفس اليوم الذي دخلت فيه الخطيَّة إلى الجنس البشري. إنه «حَمَلُ اللهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيَّةَ الْعَالَمِ!» (النبي يوحنَّا المعمدان [أو النبي يحيى]؛ إنجيل يوحنَّا ١: ٢٩).

* كلمة "المسيح" تعني الممسوح. وكلمة "الرب" تعني حرفيًا: "الرب"!

كما أن الشيطان جَرَّب حوَّاء، فقد حاول أنْ يُجَرِّب يسوع أيضًا لكي يوقعه في الخطيَّة. لكنَّ يسوع لم يَخضع له. فمنذ طفولته، أطاع يسوع الوصايا العشر وجميع شرائع الله إطاعة تامَّة – باطنيًا وظاهريًا. لهذا، يقول عنه الكتاب المقدس: «مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا، **بِلاَ خَطِيَّةٍ**» (الرسالة إلى العبرانيِّين ٤: ١٥). وحيث أنه بلا خطيَّة، فهو لم يكن يستحق الموت. لكنه جاء إلى الأرض لهذا الهدف تحديدًا!

في سن الثلاثين، بدأ الرب يسوع يخرج من بلدته "الناصرة"، ويُعلِّم الناس، ويَعِظهم، ويدعوهم إلى اتِّباعه، ويطرد الشياطين، ويُقيم الموتى، ويفتح عيون العُمْيان وآذان الصُّمِّ. وكان الهدف من تلك المعجزات هو أن يَعرف الناس من هو يسوع، وأن يؤمنوا به. فَمَنْ غير الله يمكنه أن يُشبع خمسة آلاف رَجُل بخمسة أرغفة وسمكتين؟ ومَنْ غير الله يُمكنه أن يُهَدِّئ العواصف؟

أجل، لقد قام الرب يسوع بكل هذه المعجزات وغيرها الكثير! كما أنه شفى جميع أنواع الأمراض دون أن يلجأ إلى الأدوية أو العِرافة أو السِّحْر. فقد كان يشفي الناس بكلمة منه. فحيث أنه "الكلمة" الذي خُلق العالم به وبواسطته، فإن كل جزء في هذا العالم يخضع له ولسُلطانه. لَكِنَّ مهمَّة يسوع الرئيسية لم تكن تتمحور حول حل مشكلات الناس الجسدية أو الدنيوية، بل إنه جاء إلى الأرض لكي يُصالح الإنسان مع الله.

«وَإِذَا مَفْلُوجٌ (مشلول) يُقَدِّمُونَهُ إِلَيْهِ مَطْرُوحًا عَلَى فِرَاشٍ.
فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: **ثِقْ يَا بُنَيَّ. مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ.**
وَإِذَا قَوْمٌ مِنَ الْكَتَبَةِ قَدْ قَالُوا فِي أَنْفُسِهِمْ: هذَا يُجَدِّفُ!
فَعَلِمَ يَسُوعُ أَفْكَارَهُمْ، فَقَالَ: لِمَاذَا تُفَكِّرُونَ بِالشَّرِّ فِي قُلُوبِكُمْ؟ أَيُّمَا أَيْسَرُ، أَنْ يُقَالَ: مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ، أَمْ أَنْ يُقَالَ: قُمْ وَامْشِ؟ وَلكِنْ **لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لابْنِ الإِنْسَانِ سُلْطَانًا عَلَى الأَرْضِ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا.**
حِينَئِذٍ قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: **قُمِ احْمِلْ فِرَاشَكَ وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ!** فَقَامَ وَمَضَى إِلَى بَيْتِهِ.
فَلَمَّا رَأَى الْجُمُوعُ تَعَجَّبُوا» (إنجيل متّى ٩: ٢-٨).

لم يتكلَّم إنسانٌ قط مثلما تكلَّم يسوع! فعلى سبيل المثال، لقد عَلَّم قائلاً: «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي» (إنجيل يوحنّا ١٤: ٦). **كما أنه كان مختلفًا عن جميع القادة الدينيِّين الذين يقولون للناس: "افعلوا هذا!" أو "لا تفعلوا هذا!" أو "طَبِّقوا هذه الشرائع!" أو "اسلكوا هذا الطريق". فيسوع هو الوحيد الذي استطاع أن يقول عن نفسه:** «**أنا هو** الطريق». **وهو الوحيد الذي استطاع أن يقول عن نفسه أيضًا:** «**أَنَا هُوَ** الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا» (إنجيل يوحنّا ١١: ٢٥). **وقد أثبتَ يسوع صِدْق كلامه بأعماله.**

كذلك، قال يسوع عن نفسه: «أَنَا هُوَ نُورُ الْعَالَمِ. مَنْ يَتْبَعْنِي فَلاَ يَمْشِي فِي الظُّلْمَةِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ» (إنجيل يوحنَّا ٨: ١٢).

ولتبسيط هذه الحقيقة، يُمكن تشبيه الأنبياء بالقمر؛ لأنهم كانوا يعكسون جُزءًا يسيرًا من نور الله إلى هذا العالم المُظلم. لكِنَّ الكتاب المُقدَّس يقول عن المسيح إنه "شَمْسُ البِرِّ" و "الفَجْر المُشْرَقُ" (سِفْر ملاخي ٤: ٢؛ النبي زكريَّا، إنجيل لوقا ١: ٧٨). **أجل، إنَّ يسوع هو «نور العالم»؛ إنه مَصْدَرُ النور والحياة. فالمجد نفسه الذي أنار العالم في اليوم الأول للخَلْق كان حاضرًا في شخص المسيح! وقد جاء يسوع إلى الأرض لكي يُخَلِّصنا من ظلام الخطيَّة ويُرجعنا إلى الله.**

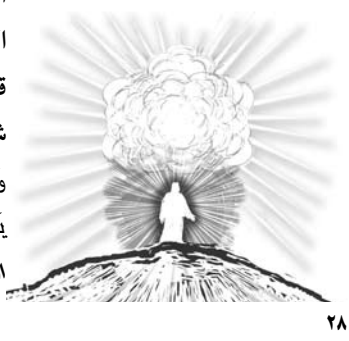

قبل وقت قصير من موت يسوع لأجلنا على الصليب، اختار ثلاثة شهود «وَصَعِدَ بِهِمْ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ مُنْفَرِدِينَ. وَتَغَيَّرَتْ هَيْئَتُهُ قُدَّامَهُمْ، وَأَضَاءَ وَجْهُهُ كَالشَّمْسِ، وَصَارَتْ ثِيَابُهُ بَيْضَاءَ كَالنُّورِ. ... وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا سَحَابَةٌ نَيِّرَةٌ ظَلَّلَتْهُمْ، وَصَوْتٌ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلاً: **هذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ. لَهُ اسْمَعُوا»** (إنجيل متَّى ١٧: ١-٢، ٥).

يسوع هو الشخص الوحيد الذي كان يعرف تحديدًا:

متى سيموت،

وأين سيموت،

وكيف سيموت،

ولماذا سيموت!

عندما اقترب موعد موت يسوع عن خطايا العالم الماضية، والحاضرة، والمستقبليَّة، قال لتلاميذه: «هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، **وَسَيَتِمُّ كُلُّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ بِالأَنْبِيَاءِ عَنِ ابْنِ الإِنْسَانِ**، لأَنَّهُ يُسَلَّمُ إِلَى الأُمَمِ، وَيُسْتَهْزَأُ بِهِ، وَيُشْتَمُ وَيُتْفَلُ عَلَيْهِ، وَيَجْلِدُونَهُ، **وَيَقْتُلُونَهُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ**» (إنجيل لوقا ١٨: ٣١-٣٣).

كان القادة الدينيُّون يكرهون يسوع «لأَنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ ابْنَ اللهِ» (إنجيل يوحنَّا ١٩: ٧). **لَكِنَّ الشيء الذي كان يُزعجهم أكثر من ذلك هو أنَّ الناس كانوا يُصغون إليه أكثر مما يُصغون إليهم! لهذا، راح القادة الدينيُّون يتآمرون على يسوع لقتله، دون أن يُدركوا أنهم بذلك يُتَمِّمون نبوءات الأنبياء الذين قالوا إن المسيح سيكون** «مُحْتَقَرًا وَمَخْذُولاً مِنَ النَّاسِ» **وإنه سيكون** «**كَشَاةٍ** تُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ» (إشعياء ٥٣: ٣، ٧).

سَمَحَ الرب يسوع لأعدائه بأن يقبضوا عليه، وأن يُحاكموه، وأن يسخروا منه، وأن يضعوا على رأسه إكليل شوك، وأن يُعَرُّوه، وأن يجلدوه، وأن يُسَمِّروه على الصليب في نفس الموضع الذي تنبَّأ فيه إبراهيم قبل ألفي سنة قائلاً: «اللهُ **يَرَى لَهُ الْخَرُوفَ لِلْمُحْرَقَةِ**» (تكوين ٢٢: ٨). ورغم أنَّ الله أنقذ ابن إبراهيم من الموت، إلاَّ أنه «لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ» (رسالة رومية ٨: ٣٢).

لقد تحققت نبوءة إبراهيم. فقد قَدَّم الله **الحَمَل** (أي البديل الكامل). وفي اللحظة التي حَمَلَ فيها يسوع العقاب الذي نستحقه نحن البشر، غَطَّى الله الأرض بالظلام. لقد حَمَلَ يسوع خطيئتنا وعارنا بكامل إرادته. وبذلك، فقد احتمل عقاب الله للخطيَّة لكي يُحَرِّرنا من شريعة الخطيَّة والموت. بعبارة أخرى، فقد احتمل الجحيم بدلاً عنا لكي لا نذهب نحن إلى الجحيم إلى أبد الآبدين. وقبل موته بلحظات، صرخ مُنتصرًا: «**قَدْ أُكْمِلَ**» (إنجيل يوحنَّا ١٩: ٣٠).

لقد **سَدَّد يسوع دَيْن الخطيَّة بالكامل** بدلاً عن جميع البشر. لهذا، لم تَعُد هناك حاجة لتقديم الذبائح عن الخطيَّة. كما أن هذه الذبائح لم تعُد مقبولة لدى الله. فكما أنَّ ذلك الكَبْش مات بدلاً عن شخص واحد (ابن إبراهيم)، فقد مات حَمَلَ الله عن جميع البشر.

القبر الفارغ

بعد أن مات يسوع، تَمَّ إنزاله عن الصليب، وتكفينه، ودفنه في أحد القبور. وكإجراءٍ أمنيٍّ، قام الرومان بإغلاق باب القبر بحجر ضخم، وختموه بالشمع، ووضعوا عليه حُرَّاسًا. ثم جاء اليوم الثالث.

في يوم الأحد، وقبل أن تشرق الشمس، ذهبت امرأتان (مِنْ أتباع يسوع) تتفَقَّدان القبر، فوجدتا أن الحجر الكبير قد دُحْرِج من مكانه، وأن القبر فارغ! فلم يكن هناك سوى الأكفان.

ثم ظهر ملاك وقال لهما: «لاَ تَخَافَا أَنْتُمَا، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكُمَا تَطْلُبَانِ يَسُوعَ الْمَصْلُوبَ. **لَيْسَ هُوَ ههُنَا، لأَنَّهُ قَامَ كَمَا قَالَ!** هَلُمَّا انْظُرَا الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ الرَّبُّ مُضْطَجِعًا فِيهِ. وَاذْهَبَا سَرِيعًا قُولاَ لِتَلاَمِيذِهِ: إِنَّهُ **قَدْ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ**. هَا هُوَ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرَوْنَهُ» (إنجيل متَّى ٢٨: ٥-٧).

«وَفِيمَا هُمَا مُنْطَلِقَتَانِ لِتُخْبِرَا تَلاَمِيذَهُ إِذَا يَسُوعُ لاَقَاهُمَا وَقَالَ: سَلاَمٌ لَكُمَا. فَتَقَدَّمَتَا وَأَمْسَكَتَا بِقَدَمَيْهِ وَسَجَدَتَا لَهُ» (إنجيل متَّى ٢٨: ٩).

الموت يُهزَم

قام يسوع بعَمَل لم يكن بإمكان أحد من أجدادنا الأوائل أن يقوم به: لقد هزم الشيطان، والخطيَّة، والموت! كما أنه قال شيئًا لم يَكن بإمكان أحد من الأنبياء أن يقوله: «أَنَا هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ، **وَالْحَيُّ**. وَكُنْتُ مَيْتًا، وَهَا أَنَا حَيٌّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ! آمِينَ. وَلِي مَفَاتِيحُ الْهَاوِيَةِ وَالْمَوْتِ» (سِفْر الرؤيا ١:١٧-١٨). **ولأنَّ يسوع غلب الموت بقيامته، أصبح بإمكان كل مَنْ يؤمن به أن يتحرَّر من كل ما يُخيفه ويُرعبه في هذه الحياة والحياة الآخرة.**

بعد أن قام يسوع من الموت، أمضى ٤٠ يومًا مع تلاميذه. في هذه الفترة، ساعد يسوع تلاميذه على فهم الأسفار المقدسة. كما أنه بيَّن لهم أن الأنبياء (إبراهيم، وموسى، وداود، وغيرهم) قد سبق وتنبَّأوا عن موته وقيامته. كما أنه وعدهم بأنه سيُرسل لهم روحه القدُّوس ليسكن فيهم، وليجعلهم مُشابهين له، وليمنحهم القوة لإعلان بشارته لجميع الأُمم والشعوب. والكتاب المقدس يُعَلِّم أن الذين يتوبون ويؤمنون بحَمَل الله الكامل الذي مات بدلاً عنهم وهزم الموت بقيامته، سينالون غفران الخطايا، ويُصبحون أبرارًا في نظر الله، ويتمتعون بعلاقة رائعة مع الله.

وفي اليوم الأربعين من قيامة يسوع، صعد يسوع إلى السماء على مرأى من تلاميذه. وقد وعدهم بأنه سيأتي ثانيةً في نهاية الدهر بصفته دَيَّان الأرض كلها. لكننا لن نتطرَّق إلى هذه القصة هنا!

الاسم الفريد

لقد بدأنا هذه الرحلة بسؤالك عن أسماء أجدادك الأوائل. وفي الحقيقة أن معرفتك أو عدم معرفتك بأسمائهم ليست على قدر كبير من الأهمية. لَكِنْ هناك اسم جعله الله فوق كل اسم لأنه قادر على تغيير حياتك الآن وإلى الأبد.

إنه "يسوع" الذي معناه "الله يُخَلِّص".

«لَهُ **يَشْهَدُ جَمِيعُ الأَنْبِيَاءِ** أَنَّ كُلَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ **يَنَالُ بِاسْمِهِ** غُفْرَانَ الْخَطَايَا. ... فَلْيَكُنْ مَعْلُومًا عِنْدَ جَمِيعِكُمْ ... أَنَّهُ **بِاسْمِ يَسُوعَ** ... لَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ (أي غير يسوع) الْخَلاَصُ. لأَنْ **لَيْسَ اسْمٌ** آخَرُ تَحْتَ السَّمَاءِ، قَدْ أُعْطِيَ بَيْنَ النَّاسِ، بِهِ يَنْبَغِي أَنْ **نَخْلُصَ**» (أعمال الرُّسُل ١٠:٤٣؛ ٤:١٠، ١٢). «كَتَبْتُ هذَا إِلَيْكُمْ ... لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لَكُمْ حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلِكَيْ **تُؤْمِنُوا بِاسْمِ ابْنِ اللهِ**» (١ يوحنَّا ٥:١٣).

أجل، يمكنك أن تعرف أين ستقضي أبديتك. فها هو خالقك يدعوك للإيمان به، والاتكال عليه، والسماح لقصته بإحداث تغيير جذري في قصتك. فإن كنت مستعدًا لاستبدال اتِّكالك على نفسك وطقوسك الدينيَّة بالاتِّكال على الرب يسوع المسيح وما فعله لأجلك من خلال موته وقيامته، فإنه يقول لك شخصيًّا: «إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلاَمِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَلاَ يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ، بَلْ قَدِ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ» (إنجيل يوحنَّا ٥: ٢٤).

مشكلة الإنسان

حين عصى آدم وحوَّاء خالقهما، جَلَبا على نفسيهما مشكلة مزدوجة ألا وهي الخطيَّة والعار:

- **فخطيئتهما** دفعتهما إلى الاختباء.
- وإحساسهما **بالعار** دفعهما إلى محاولة تغطية عورتيهما.
- ولأنَّ الله عادل، فقد رفض الملابس التي صنعاها من أوراق التين. لَكِنْ لأنه رحيم، فقد كَساهما بجلد حيوان بريء. وقد كان دم ذلك الحيوان يرمز إلى ما ينبغي القيام به لتطهيرهما من **خطيئتهما**. أمَّا جلد الحيوان فكان يرمز إلى ما يلزم لستر عورتيهما **وعارهما**.

ونحن نشترك مع أجدادنا الأوائل في الخطيَّة والشعور بالخزي والعار. فلأننا خُطاة، لا يمكننا أن نبلغ مستوى الكمال الذي يريده الله منا. كما أنه لا يمكننا أن نتواجد في مَحْضَرة لأنه قُدُّوس. لهذا، يجب علينا أن نحصل على غُفرانه وأن نُصبح أبرارًا في نظره. لَكِنْ كيف؟

☜ كيف يمكنك أن تتطهَّر من **الخطيَّة** التي تَفْصِلُكَ عن خالقك القُدُّوس؟

☜ وكيف يمكنك أن تصبح بارًّا في عينيِّ الله بحيث تقف في محضره إلى الأبد دون أن تشعر **بالخزي** أو **العار**؟

لقد تألَّم يسوع على الصليب بسبب **خطاياك**. كما أنه احتمل المعاملة المُهينة والمُذِلَّة بسبب **العار** الذي جلبته على نفسك. لكِنْ لأنه بلا خطيَّة، لم يتمكن الموت من إبقائه في القبر. لهذا، ومِنْ خلال موته وقيامته، فإنه يريد أن يُطَهِّرك وأن **يستبدل خطاياك ببرِّه**. لكِنْ يجب عليك – أولاً – أن تؤمن بكلمة الله المكتوبة. فهل تؤمن بها؟

«مَنْ **صَدَّقَ** خَبَرَنَا؟ ... وَهُوَ مَجْرُوحٌ لأَجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لأَجْلِ آثَامِنَا. ... كُلُّنَا كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا. مِلْنَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ، **وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا**» (إشعياء٥٣: ١، ٥، ٦). «فَرَحًا أَفْرَحُ بِالرَّبِّ. تَبْتَهِجُ نَفْسِي بِإِلهِي، لأَنَّهُ قَدْ أَلْبَسَنِي ثِيَابَ الْخَلاَصِ. **كَسَانِي رِدَاءَ الْبِرِّ**» (إشعياء ٦١: ١٠).

«وَبِهِ أَيْضًا تَخْلُصُونَ، إِنْ كُنْتُمْ تَذْكُرُونَ أَيُّ كَلاَمٍ بَشَّرْتُكُمْ بِهِ ... أَنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا **حَسَبَ الْكُتُبِ**، وَأَنَّهُ دُفِنَ، وَأَنَّهُ قَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ **حَسَبَ الْكُتُبِ**» (١ كورنثوس ١٥: ٢-٤).

- ما هو موقفك أنت شخصيًا من الرب يسوع؟
- ما الذي تؤمن به بشأن حياته، وموته، ودفنه، وقيامته؟
- كيف أثَّرت **قصته** على **قِصَّتك**؟

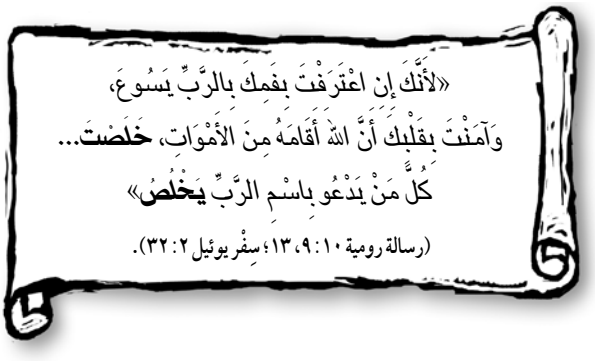
«لأَنَّكَ إِن اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ،
وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، خَلَصْتَ...
كُلُّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلُصُ»
(رسالة رومية ١٠: ٩، ١٣؛ سِفْر يوئيل ٢: ٣٢).

إن كانت قراءة هذا الكتاب مُهمَّة، فالأهم من ذلك هو أن تستقي من الينبوع الحقيقي! لذلك، أَنصحك بأن تُخَصِّص وقتًا كل يوم لقراءة **كلمة الله** المُقدَّسة والتأمُّل فيها. ويَجدُر التنويه إلى أن الكتاب المُقدَّس متوفر – بأكمله أو بأجزاء منه – بأكثر من ٢٤٠٠ لغة.

برامسن ب. د.
قصتك/ ب. د. برامسن – ط١ – القاهرة: دار الإخوة للنشر/ ٢٠١٠
٣٦ص: ١٢سم
تدمك:٣-٢١٢-٣١٢-٩٨٨-٩٧٨

١ – التأملات (المسيحية)
أ. العنوان
٢٧٤,٢
رقم الإيداع: ٢٣٤٢/ ٢٠١٠

هدية من:

الناشر: دار الإخوة للنشر، بتصريح من:

ROCK INTERNATIONAL
www.rockintl.org

Author: PD Bramsen • Artist: DC Bramsen